يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم فان الله تعالى قال فيما رواه عنه النبي صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاستهدوني اهدكم **واما** وصف الكتب والمصنفين فقد
سمع منا في اثناء المذاكرة ما يسر الله سبحانه وما في كتب المصنفة النبوية كتاب الدفع
من صحيح محمد بن اسمعيل البخاري ولكن هو وحده يقوم باصول العلم ولا يقوم
بتمام المقصود للمتبحر في ابواب العلم اذ لابد من معرفة احاديث اخر وكلام
اهل العلم في الامور التي يختص بعلمها بعض العلماء فمن نور الله قلبه هداه
بما يليقه من ذلك ومن اعماه لم تزده الآيات الا ضلالا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي لبيد الانصاري اوليست التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فما ذا
تغني عنهم فسأل الله العظيم ان يرزقنا الهدى والسداد ويلهمنا رشدنا
ويقينا شر انفسنا ولا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة
انه هو الوهاب والحمد لله رب العالمين **مسئلة** فيمن اراد
ان يعمل على قبر قبة وان يعمل قراءة تسمع ويكون هداية للميت صلى الله عليه وسلم
واراد ايضا ان يخص نفسه بقارئين يقرؤن القرآن ويكون ثوابه له فما الحكم
عن ذلك **الجواب** بناء المساجد على القبور منهي عنه بالنصوص
الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وباتفاق المسلمين وقد صرح الائمة بان
ذلك محرم لما روى مسلم في صحيحه عن جندب بن عبد الله البجلي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول ان من كان قبلكم
كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد فاني انهاكم عن ذلك وذكر احاديث
كثيرة بمعناه ثم قال واما اتخاذها فذكر عام في قبور الانبياء والصالحين
وغيرهم لكن خص قبور الانبياء والصالحين انها هي التي يقصد اكثر الناس
اتخاذها مساجد وذلك من اسباب الشرك كما في قوله تعالى ولا تذرن
الهتكم الاية وانما كانوا يعلقون القبر بصخرة او رفعونه بقصة بشر او نحو
ذلك ليعرف وروى ابو داود في سننه عن القعنبي قال دخلت على عائشة
رض فقلت لها يا امه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء
العرصة الحمراء الدلو بني على القبر هو تنبيه على ذلك باتفاق العلماء لما روى مسلم

في صحيحه وسأل اهل السنن عن جابر بن عبد الله رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه
ان يجصص القبر وان تعقد عليه وان يبنى عليه ولفظ الترمذي وصححه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه ان يجصص القبور وان يكتب عليها وان يبنى
عليها وفي لفظ النسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى على القبور
وان يزاد عليها او يجصص او يكتب عليها **وهذا** كله مما لا اعلم فيه
خلافا بين الائمة وانما تنازعوا في تطيين القبر فرخص فيه الشافعي
والامام احمد لانه في معنى رش الماء عليه وكرهه ابو حنيفة كالتجصيص
وهذا كان السلف كالملوك والمشايخ والعلماء والامراء لا يبنون مثل هذه
المساجد والابنية على القبور وانما ذلك محدث في الاسلام وقد تنازع
العلماء فيمن اهدى للميت عبادة بدنية كالصلاة والصيام والقراءة فمذهب
ابي حنيفة واحمد وغيرهما انه يصل اليه والمشهور من مذهب الشافعي ومالك
لا يصل اليه والفقوا على وصول ثواب العبادات المالية كالصدقة والعتق
والوقوف على الاعمال الصالحة مثل الوقوف على من يتعلم القرآن ويعلمه او يتعلم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمه ونحو ذلك واما القراءة عند القبر نفسه
فالمنصوص عن ابي حنيفة ومالك كراهة ذلك وهو احدى الروايتين عن
احمد والرواية الاخرى وهو قول بعض اصحاب ابي حنيفة انه لا باس بذلك وليس للشافعي
نص في هذه المسئلة ولا عن قدماء اصحابه وانما نص بعض المتاخرين
منهم انه ينتفع بسماع القرآن ولم يقل احد من العلماء المعتبرين ان القراءة
عند القبر افضل من القراءة في البيت ولا قال احد منهم ان من وقف على من
يقرأ يهدي الى الميت افضل ممن وقف على مشتغل بمن يتعلم القرآن
ويعلمه ودراسته بل هم متفقون على الوقف على من يشتغل بتعلم القرآن
وتعليمه ودراسته افضل ممن يقف على من يقرأ ويهدي الى ميت سواء
ان كانت الهدية الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى غيره والاعانة على ذلك اعظم
اجرا للواقف وهو اعظم قدرا عند النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال صلى الله عليه وسلم
من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص من
اجورهم شيئا فكم اكثر في الناس من يعمل بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)